انطفاءات اللون

حسن السبع

الأبيض

ينسجُ المنفى مِنَ الوقتِ
تفاصيلَ كَفَنْ
ليغيب السوسنُ المكسور في الصمتِ
ومن غير وَطنْ
زمن يعبر هذا الأفق أمْ..
ظِلٌّ مسجّىً في الزَّمَنْ

الأزرق

بيننا يا زمنَ النشوةِ
أغلال المسافةْ
بيننا ألف سماء...
وحرابْ
بيننا مليون مزلاج وبابْ
ولهذا سوف نلقاك
سراباً في سرابْ

الأحمر

مزمنٌ يا شَفَقَ العشقِ
لهاثُ الهاجرةْ
والينابيع التي فجّرتها يوماً
ذوى تيارها ثم انطفأْ
عِمْ سباتاً أيها المنسيّ في الرمل فإنّا
قد نسفنا الذاكرةْ
عِمْ سباتاً..
فمن الماء إلى الماء
ظمأْ

الأخضر

تشحبُ الاسماءُ
تَسّاقطُ إعياءً
على وجهِ المدينةْ
ويئن الكَرمُ عند الساقيةْ
صِفْ لنا يا أيها التوتُ
الذي كان يواري سوأةَ الوقتِ
عذاباتِ الفصولِ الآتيةْ

الرمادي

أيها النسيان
يا فاكهةَ الوقت المسجَّى
يا أنينْ البابِ
يا حزنَ كوانا الآفلةْ..
بارداً منطفئاً تأتي
فهل تنهض من أفْقِك يوماً
سنبلةْ؟

البنفسج

يا صديقي..
ما الذي تقترف الليلة من أحلامكَ
الأولى.. وماذا ستغنّي
لتضاريس البلادْ
«صرخةً في واد»
أم نفخةَ وعدٍ في رمادْ
أبداً منكسراً تهمي
كضوء اللؤلؤةْ
أنت يا فاختة المنفى التي تنزف لحناً
في الأماسي الظامئةْ
لحنك – الآن – معي
قلبي معكْ
إنها الدندنة الأولى التي تعصف بي
إنها النار التي تهتف بي
أن أسمعكْ
في تراب ضيَّعكْ

الدمام